وطنية شيخ الشهداء "رحو" في ساحة التحرير

سمير اسطيفو شبلا

أنها الذكرى الثالثة لانتقالك سيدي، ومهما كتبنا من كلمات لا تعطي سوى جزء من حقك، لا بل سنبقى مطلوبين لروحك الطيبة وافكارك المتميزة ودروسك على ارض الواقع هي التي تتكلم وليس نحن!

ها ان بصماتك على اخوياتك المتعددة من اصحاب الاحتياجات الخاصة مروراً بالطفولة الى الارامل واليتامى والفقراء لازالت تتكلم عن نفسها، وترى صورتك البهية فيها وبها، وعندما استلمها الاصيل المطران "لويس ساكو" بعد انتقالك الى حياة القداسة حافظ على الامانة بنكران ذات وتضحية بكل شيء، وها ان الجليل المطران "إميل نونا" راعي الابرشية يقوم بمهامه على اكمل وجه بحيث يسعدك وانت في عليائك ويقول: ها اننذا! انن سيدي نم قرير العين لان الامانة في ايد أمينة وفي السنة الثالثة لذكراك الخالدة يكون درسنا "وطنية رحو" واختيارنا لهذا الدرس لاننا نحتاج الى دروس عملية في الوطنية هذه الايام بالذات!!

لان الظروف الذاتية للكنيسة "لا تطمئن" وازداد عدم الاطمئنان بعد رحيلك سيدي، التفاصيل تعرفها قبل غيرك، اما الموضوعية التي يمر بها شعبنا الاصيل العراق/ الموصل فتجاوز كل الخطوط الحمراء والخضراء والسوداء والصفراء، ها هو شعبك يعاني من الألم يفوق درب صليب سيدنا يسوع المسيح، لان يسوع تحمل الام مرعبة لمدة ٢٤ ساعة واسلم الروح، اما شعبك سيدي فانه تحمل ولا زال يتحمل منذ ٨ سنوات تلك الالام يُضاف اليها القتل والتهجير والاعتداء والقهر والجوع والغربة القاتلة واهمها التفرقة العنصرية والمذهبية والدينية والحزبية، انها امتداد لآلام يسوع، هاهو عريان في هذا البرد القارس ولا احد يكسيه! وجوعان ولا احد يضع لقمة خبز ليسد رمقه! وعطشان ولا احد يقدم له كأس ماء! وغريب لا احد يسليه! والسبب هذا الفساد الذي يسري في جسم العراق بجميع اشكاله والوانه وخاصة "الفساد الديني بتفاصيله" وكانت النتيجة سيدي ازدياد الهوة بين الفقراء والاغنياء مثل الهوة بين الشمال والجنوب والمسافة بين الارض والسماء وبين الكواكب في هذا الكون! بحيث اصبح في العراق طبقتان رئيسيتان "الاغنياء والفقراء" ولا طبقة رئيسية وسطية ثالثة تذكر في الذكرى الثانية لرحيلك قلنا انك شهيد العيش المشترك، وقولنا مبني على وقائع ملموسة كعادتنا طبعاً، نعم كنت مطراناً تابعاً للكنيسة الكلدانية "خاص" ولكنك كنت مطران الموصل وتوابعها "عام" والذي يميزك هو عملك في المسافة بين الخاص والعام، هذه المسافة هو درسنا اليوم "هذه اللبنة الثالثة" لانك لم تسقط خاصك على العام يوماً! وما اكثر الذين يفعلون عكس ذلك هذه الايام لذا تكون وطنيتهم ناقصة حتماً وبالضرورة، عليه يكون درس خاص بالوطنية هو المسافة بين الخاص والعام وهذا وجوب ان يكون امام انظار التغيير السلمي في ساحة التحرير لم تفرق بين المسيحي والمسلم واليزيدي والصابئي واليهودي، ولا بين العربي والكردي وباقي القوميات، لذا يكون امام انظار ثوار التغيير السلميين في ساحة التحرير موضوع التفرقة العنصرية والجميع متساوون امام القانون/العراق لم تفرق بين الكلداني والسرياني والاشوري والارمني، ولا بين المذاهب والتيارات، ولا بين السني والشيعي، لذا وجوب ان يكون امام انظار قيادة التغيير في ساحة التحرير، العدالة والمساواة لان العيش المشترك لا يكون مشتركاً ابداً الا بوجود اواصر الالفة والمحبة، وهذا كان طريق مثلث الرحمة المطران بولس رحو، كان فطوره في داره! وغداؤه في بيت جيرانه المسلم وعشاؤه اما عند صديقه اليزيدي او الصابئي او السرياني او الاشوري او البروتستانتي او الارثوذكسي، طبعا لا نقصد هنا الطعام والشراب! والعاقل يفهم!

فكان محبوب الجميع مع تمسكه بقيمه ومبادئه واخلاقه الكريمة، انه انسان بما للكلمة من معنى، وهكذا نكون امام شخصية وطنية وانسانية وكنسية بكل معنى الكلمة شكرا لوطنيتك وشجاعتك اولاً ولشخصيتك وانسانيتك ثانياً ولدروسك وافكارك ثالثاً، نم قرير العين لان اولادك لا يغمض لهم جفن مادام شعبنا مضطهد!! وهذه وصيتك علينا تطبيقها مادام فينا نفس ينبض.

رسالة الى دولة رئيس الوزراء

حميد ابو رغيف

سيدي رئيس الوزراء وانا إكتب اليك هذه الرسالة اؤكد واتعهد لك بأنني لست بعثيا ولا قاعديا ولا خارجاً على القانون ولا انتمي لحزب معين ولا ارتباط لي بجهات خارجية ولا اتلقى دعما من اي جهة سياسية او تخريبية، كما انني في الوقت ذاته من انصار العراق الديمقراطي الجديد الذي يضمن للفرد حرية التعبير وحق التظاهر السلمي وفقا لما كفله الدستور.

اكتب اليك هذه الرسالة علي اوصل لك ما لم يتجرأ احد ممن حولك من مستشارين وقادة امنيين ووزراء وغيرهم ايصاله، فهم ربما اخبروك بأن من سيتظاهر هم من اتباع القاعدة والبعثيين و بعض الذين لديهم مآرب ومصالح مرتبطة بجهات خارجية، وهاهي التظاهرات قد خرجت واتضح للجميع انهم من ابناء هذا الشعب وما خرجوا من اجله يتفق عليه الجميع، فهم لايطالبون باسقاط النظام وانما اصلاحه بدءا من محاربة الفساد الذي بات ينخر في مؤسسات الدولة حتى يكاد يصبح من مظاهر الحياة الطبيعية، مروراً بنقص بل انعدام الخدمات التي خصصت لها مبالغ كفيلة بأن تنهض بذلك الواقع خلال مدة وجودك على رأس الحكومة والتي شارفت على الـ ٦ اعوام وليس انتهاءً بالبطالة وتعطيل الاستثمار وتداعي الزراعة والصناعة والسياحة وغيرها .

لقد خرج المتظاهرون ومن المؤكد ان بينهم العديد من ناخبيك الذين آمنوا بما طرحته في برنامجك الانتخابي، حين وعدت الجميع بانه لا مكان للفاسدين بعد اليوم وان الخدمات ستكون على اعلى مستوى وان الوظائف ستصبح متاحة للجميع والاستثمار سيعم ارجاء العراق، وعدت بكل هذا وقلت ان الذي منعك من تحقيقه خلال ولايتك الاولى هو عدم وجود ارادة سياسية لتنفيذ المشاريع وتمرير القوانين التي تنهض بالبلاد.

ان امامك اليوم فرصة تاريخية مع انطلاق التظاهرات في بغداد والمحافظات للضغط على البرلمان والكتل السياسية الشريكة بالعملية السياسية من اجل تنفيذ الاصلاحات التي تؤكد انك تسعى اليها، فاليوم بيدك اكبر قوة يمكن لرئيس حكومة الحصول عليها وهي الضغط الجماهيري، وعليك استغلال واستثمار ذلك في صنع ارادة سياسية لتحقيق متطلبات الشعب المشروعة والتي لا يمكن لأي كتلة او شخصية سياسية المجازفة بمكانتها والوقوف بالضد من تلك المتطلبات، ولايوهمك البعض بان ما يجري "زوبعة في فنجان" وان ما يحدث يمكن التعامل معه بطريقة اخرى غير تنفيذ المطالب.

انت عملت على تحقيق العديد من الامور التي لا يمكن لنا تجاهلها وامامك الكثير لتفعله، لذلك ادعوك للنزول الى الشارع والاستماع الى مطالب الشعب والعمل على تنفيذها وعدم الاعتماد على ما يصلك من تقارير، حتى لا تكرر جملة "الآن فهمتكم".

الثورة تأكل....ثوارها

نمرود سليمان

لقد فجّر الشباب العربي غضبه المتراكم منذ عشرات السنين على الانترنيت والفيس بوك، فأحدث ثورات عديدة في بلدان عربية، وأسقط منظومة الدكتاتوريات، ولحل بدلا عنها منظومة التغيير التي تسعى جاهدة للبحث عن قطبيها، وأعطى الحدث في تونس ومصر وليبيا إضافة نوعية للعالم كله، وأسس لمرحلة جديدة في منطقة الشرق الأوسط، واستطاعت التكنولوجيا الحديثة أن تفرض واقعها على جبروت الأنظمة القمعية، التي قضت بسهولة على كل حركة تغييرية قبل عصر الانترنيت والفيس بوك.

لا نبالغ القول: بأن النموذج الذي قدمه الشباب العربي لم نشهد مثيله في العالم، تغيير شامل ومختلف عمّا سبقه، تغيير سلمي وعلمي وحواري بين الشباب من جهة والدكتاتوريات من جهة أخرى، وكان الأخير يقدم التنازل تلو التنازل، بينما الطرف الأول "الشباب" تمسك بشعاراته من البداية الى النهاية، يفاوض من خلال افكاره على طاولة الحوار، أي لا يوجد له قائد ملهم وحزب منظم، وفي النهاية سقطت الدكتاتوريات في فترة زمنية قياسية قصيرة جداً، فلجأت كل المحللين الأقليميين والدوليين، بحيث لم يتوقع أحد في العالم هذا السقوط العجيب.

لقد اعتمد شباب مصر وتونس على شعارات سهلة ومفهومة ومقبولة، كرامة - حرية - ديمقراطية - عدالة-محاربة الفقر والبؤس-تريد وطناً نشعر به ونعيش فيه بأمان، وطناً للجميع من دون تفريق في المذهب والدين والعرق، ذلك الوطن الذي يقيم جسور المحبة والثقة بين ابنائه، لا دهاليز ووديان التفرقة التي بناها المسؤولون.

بهذه الشعارات استطاع الشباب وبفضل التكنولوجيا، العمل والتنظيم وتحديد المواعيد والخروج والبقاء في الساحات حتى تم تحقيق الأهداف، هؤلاء الشباب القادم من الطبقة الوسطى، لم يُفكر بوضعه الاقتصادي بل بحث عن كرامة وطنه الضائعة، لذلك صال وجال وجرّ خلفه البؤساء والمضطهدين، كما لحقت بهم أكشاك المعارضات العربية.

نعم: إنها بداية التغيير عواصفه لن تقف عند هذه الدولة أو تلك، بل ستهزّ المنطقة، والتداعيات ستقطع المحيطات الى بلدان أخرى.

لقد وحدت حركة التغيير الشعوب العربية، بعد أن أسقطت الثورات الخنادق العامودية التي أقامها الدكتاتور بين أبناء شعبه، وترى الشباب مُصراً على وضع دستور عصري يحمي حقوق الجميع، دستور يحمي الحرية والديمقراطية والعدالة وتداول السلطة، يرفض كل الايديولوجيات المغلقة، دستور يجعل المواطن يعتز بوطنه وكرامته. بالرغم من كل الابتهاج والفرحة العارمين، فإننا نخاف أن تقوم هذه الثورة العظيمة بأكل ثوارها العظام وذلك للأسباب التالية:

1- الثورة أسقطت الرئيس ولم تسقط النظام بالرغم من تجميلات هنا وهناك.

2- استطاع الشباب المصري والتونسي أن يضع برنامجاً للتغيير، ولكنه فشل في وضع برنامج ما بعد التغيير.

3- لقد وحدت الساحات العربية الشباب اثناء الثورة، ولكن لا توجد لديهم ساحات تنظيمية ما بعد الثورة، الخوف أن يتحولوا الى جماعات.

4- المتربصون حاولوا ويحاولون خطف نتائج الثورة، تحت شعارات دينية أو قومية مغلقة، ما رأيناه يوم الجمعة ٢/١٨ في ساحة التحرير بالقاهرة يؤكد ذلك، بحيث القى القرضاوي خطاباً دينياً مطولا، علماً بأن الرجل غاب عن مصر ثلاثين عاماً، وعندما أراد أكبر مهندس منظم لثورة الشباب وائل غنيم الصعود الى المنصة تم منعه من قبل حراس يوسف القرضاوي، لقد إستفزت هذه اللقطة مزاج الملايين من البشر.

نحن على ثقة تامة بأن الشباب الذي نظّم وقاد ونجح في التغيير، يستطيع خلق تنظيم سياسي جامع للطموحات كافة، يفرز عنها قيادة شبابية قوية تساهم في بناء الدولة الحديثة.

كي ترى محافظة سهل نينوى النور

ثامر

أمرٌ مفرح أن تتواصل لقاءات تنظيماتنا السياسية وفي بغديدة هذه المرة للتدارس أحوال ابناء شعبنا "الكلدواشوريين السريان" وعمل ما يتوجب القيام به، والأجمل انهم في جلوسهم على طاولة واحدة يزيدون من لهفة ترقبنا للجديد وتعطشنا لترتيب أوضاعنا وهكذا من إصرار أقلامنا على متابعة تقاطعهم مع هموم أهلنا بشكل عام وموضوع إستحداث المحافظة بشكل خاص، علماً، والحديث عن محافظة سهل نينوى، لم تتعد بعد كونها مقترحا ينتظر نقله الى حيث يتم البت فيه رسميا، لكن بعد إستكمال ملفه بوثائق وبحوث إحصائية وخطط تطويريه وخرائط إيضاحية، والأهم من كل ذلك هو تعزيز الملف بخلاصة إحصائية لإستفتاء شعبي يجري تحت إشراف لجنة وطنية مختصة ويصادق عليها قضائيا.

لقد علمتنا الأمم المتقدمة بأن إستحداث محافظة جديده في أي بلد، هو دليل تطور وإهتمام الحكومة بتحسين احوال الناس الذي يعكس الثقة المتزايدة ما بين المواطن وبين من يدير دفة الأمور، أما في العراق فالصورة تختلف كليا،لأن سوط الديمقراطية في عراقنا الجديد، يطول بالويل والثبور حتى الذي يطالب بكسرة خبز او توفير قنينة غاز، ولأننا في ظل نظام طائفي محاصصاتي، فقد أصبح فيه الخروج عن المألوف نهجا يلزم المناضل بإخضاع أبسط مطالب الناس الى فحصها تحت مجهره الحزبي لفلترتها وتقييس مدى صلاحيتها طبقا لأجندته القومية والدينيه والمذهبية.

أما الذي نسمعه من مسؤول هنا او هناك حول المحافظة المزمع إستحداثها، فهو ليس أكثر من تسويق إيماءات شخصية سواء صدرت من مكاتب الرئاسات أو من الناطق باسم الحكومة، لكنها تبقى إشارات تحذيرية تنبئنا بأن زرع المطبات أمام المقترح أمر متوقع في حال شق طريقه الى الجهات الرسميه عليه فإن ساستنا المعنيين بالمقترح ولجنتهم المكلفة، ملزمون بتهيئة خطاب جماعي يحظى بمساندة ممثلي مكونات أطياف المنطقة ويمكن بهذا الخطاب دحض إدعاء المتحججين بعزل مكون عن آخر، أي على الناشط الذي ينشد الإتيان بنتيجة مرضية أن يتقن طريقة التحرك قبل كل خطوة يخطوها، بمعنى آخر، مطلوب تعبئة شعبية تساعده في إماطة اللثام عن الحلقة المراد إخفاؤها وفضح مقاصد كل من يحاول إفشال الفكرة أو تجييرها لصالح تياره او فئته، حينها سيمكننا تعرية إدعاءات المتشبثين بحجة صبغتها المسيحية الإنعزالية التي لا تمت للحقيقة بأي صلة، وستكتشف أيضا بأن شماعة حرص المدعين على إبقاء هذا المكون مندمجا بالمجتمع هي كلمة حق يراد منها حرمان الآخر من ابسط حقوقه.

المنطق والعقل يحتمان على المهتم بفكرة إستحداث المحافظة مراعاة أهمية تعزيز الملف وتقويته طبقا لما يسمح به الدستور العراقي قبل الذهاب بالملف الى البرلمان العراقي، وتعزيز الملف يتم بعد تقييم المواقف الرسمية "الرافضه والمؤيدة" بنهج علمي وواقعي آخذين بنظر الإعتبار ربط التصريحات بحيثياتها الحقيقية وليس بشخص المصرح، من هذه الحيثيات هو واقع العراق المتقلب وفوضى خارطته السياسية التي تحتم علينا الأستمرار بالمطالبة و عدم التسليم لمزاجية رافض الفكرة و لا للتحجج الواهية التي يحاول رافضو مشروع المحافظة تسويقها بقصد تسويف المطلب.

إن مشكلتنا اليوم كمكون عراقي اصيل يطالب بحقوقه، هي واحدة من أزمات العراق الكثيرة التي تأثرت سلبا بأجندة المحتل وبما أنتجته ماكنته التي ركزت على إستغلال جرائم النظام السابق وإستثمارها في بلورة عقليه فئوية غالبة زغردت لها الطائفة و إسترخى أمامها الذين جيئ بهم لسدة الحكم، حيث تم إقتياد الجموع تحت يافطات هذه العقلية الفئوية الى الغوص في المظلومية الاحادية و الى حبس فعالياتهم في أروقة وأرقام بورصات الكعكه العراقية، أنشطها بورصة التعريب و التشييع والتكريد في جغرافية العراق عموما وفي الأماكن المراد إستحداث المحافظة فيها على وجه التحديد، إذن ليس غريبا ان تكون مضاربات هذه البورصة وتشظياتها سببا يضفي على مواقف هؤلاء الساسة حالة من التذبذب بين متصيد موافق على فكرة إستحداث المحافظة لكن بشكل خفي، وبين رافض متحجج في العلن، مما يجعلنا نتخيل وكأن الشبك /و/ الكلدواشوريين السريان/ و/التركمان/ و/الإيزيديين/ هم تسميات لجماعات رُحل عبروا الحدود خلسة بحثا عن العشب والكلأ، وعليهم التزام الصمت أو البحث عن مكان آخر للرحيل.

وفي نفس سياق إستحداث محافظة سهل نينوى، من المحزن ان تشهد أروقتنا متطوعين يساهمون بشكل او بآخر في إحباط وإفشال هذا المشروع، بحيث ينبري من داخلنا صوت ربما بعفوية، لكنه من حيث لا يدري يساهم في إخماد حرائق الأقوياء ليضرموها بأجسادنا الحريرية، ومثال هذا المنحى اللافت والمثير للدهشة، هو تصريح السيد المحترم صباح برخو بأن محافظة سهل نينوى ليس نهاية المطاف بل هي خطوة لتأسيس حكم ذاتي مستقبلا، نقول للاخ التهريني الموقر، لنخفا رايي، حبذا لو تكرمتم علينا بقليل من الحذق وتركتم أهلنا الآن مع ضفاف شطيط المحافظة، لأن الجلف في مستعمرة القروش والحيتان سيحرمنا حتى من رشفة فنجان من جدول صغير.

والأكثر إيلاما، هو إصطفاف قسنا الجليل مخلص شيشا مع الضد من مطالب أهله العادلة، في حين حضرته متيقن بأنه لو تجرأ اي من ممثلينا ووصف المحافظة بالدينية او القومية، سيقف كل عاقل بالضد منه ومن الجهة التي تدعمه وضد اية مساومات او صفقات مع اي جهه تسعى الى فرض صبغة أحادية على المحافظة.

الوطن والشعب من وراء القصد

اجتثاث الفساد وإعادة بناء روح المواطنة

أحمد جويد *

هيئة النزاهة وحدها لا تستطيع مواجهة هذا الكم الهائل من حالات الفساد المستشري في العراق، والذي اتخذ صوراً وأشكالا شتى، وإذا عرفنا إن جميع دول العالم لا تخلو من الفساد "المالي والإداري"، لكن بنسب متفاوتة "بحسب تقارير منظمة الشفافية العالمية"، فكيف يكون الحال مع بلد مثل العراق مرت به ظروف مختلفة ساعدت على جعله أرضاً خصبة لانتشار وباء الفساد بمختلف أنواعه.

هيئة النزاهة وبكافة إمكانياتها وأذرعها، ربما تقف عاجزة عن مواجهة هذا الوباء بسبب فقدان المواطن العراقي لـ"روح المواطنة"، فالأنظمة الدكتاتورية التي حكمت العراق جعلت من هذا المواطن انتماء بالأوراق الرسمية فقط، لتجعله مفرغ من مشاعر حب الوطن والحرص على ممتلكاته، فقد شاهدناه -الفرد العراقي- وفي بعض المناسبات يعبر عن حالة الغضب تجاه الحاكم بهجومه على ممتلكات الدولة، حتى لو كانت تلك الممتلكات هي "الطاولة" التي يجلس عليها أبناؤه في المدرسة أو "الجهاز" الذي يُعالج به في المستشفى.

الآن وقد أصبحت الحال مختلفة، وصار الحكم ديمقراطياً يتم تداوله بطريقة سلمية بوجود انتخابات حرة ونزيهة قياساً للمعايير الدولية، لازال أغلب المواطنين يشعرون بنفس الروحية التي كانوا عليها زمن الدكتاتورية، فما الذي يجعلهم لا يهتمون في الحرص على المال العام، والإبلاغ عن حالات الفساد التي تنخر جسد الدولة ومؤسساتها أو المساهمة في الحد من تلك الحالات مادام هو الذي انتخب الحاكم؟

المواطن العراقي بدأ بعد التغيير ينظر إلى العراق على انه ليس عراق البعث أو عراق "صدام" كما كان يطلق عليه في السابق، بل هو عراق كل العراقيين متطلعا ومتفائلا فيما سوف يؤول إليه مستقبل الدولة العراقية على المدى القريب، وأكثر الأشياء التي كان يتطلع لها هو الخلاص من جميع أذرع النظام السابق في دوائر الدولة لأنهم يمثلون رمزا للفساد بجميع أنواعه.

ما أثر على روحية المواطن هو أن حركة التغيير في العراق لم تكن بالمستوى الذي كان يتطلع له الإنسان العراقي، بل جاءت على عكس تطلعاته، إذ تم إدخال عدد غير قليل من الأشخاص السيئين والفاسدين المرتبطين ممن كانوا مرتبطين في إدارة الدولة زمن النظام السابق أو ممن ارتبطوا بالأحزاب الحالية عن طريق المحسوبية والمنسوبية والانتماءات الحزبية، حيث تربع هؤلاء على عروش دوائر الدولة ومؤسساتها، وصار همهم الأول هو كيفية الإثراء على حساب المال العام مستغلين مواقعهم الوظيفية ونفوذهم السلطوي في وقت شهد:

أولاً: غياب الرقابة والمتابعة والمحاسبة.

ثانياً: شل يد القضاء.

ثالثاً: وجود شماعة الارهاب.

هذه العوامل الثلاثة أوجدت:

1- حالة كبيرة من تفشي الفساد.

2- خيبة أمل لدى المواطن.

3- قتل الاحساس بالوطن أو "روح المواطنة" بشعوره إن هذا البلد هو ليس بلده بل هو بلد السياسيين ورجال السلطة ومن يرتبط بهم.

إذن، كيف يمكن أن نعيد الثقة لهذه الروح المفقودة لدى الإنسان العراقي ليكون عنصراً فاعلاً في الحرص على الوطن والمال العام مثلما يحرص على أمواله الخاصة ويحميها من السراق والعابثين، ويساهم بالإخبار عن أي حالة فساد بتقديم المعلومة إلى هيئة النزاهة لتأخذ دورها في متابعة المفسدين عبر وسائلها المختلفة وبالتالي تقديمهم إلى العدالة؟

يمكن أن يتحقق هذا المطلب من خلال:

أولاً: تقوية صلات المواطن بالوطن:

إذ يجب أن يشعر المواطن بأن هذا البلد وهذا المال هو ملكه وملك أبنائه وأحفاده وليس ملكاً لرجال السلطة، لأن السلطويين يذهبون والوطن يبقى من حصة المواطن، وهذا الأمر مرهون برفع مستوى الوعي لدى جميع أفراد المجتمع عن طريق برامج مستمرة تشترك فيها منظمات المجتمع المدني والإعلام الحر الواعي ورفع مستوى الوعي القانوني لدى المواطن وبالخصوص موظفي الدولة، والاهم من ذلك العمل بمبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين.

ثانياً: إعادة الثقة بأجهزة الدولة التي تأخذ على عاتقها متابعة المفسدين: فالخوف يتسرب إلى نفس الموظف أو حتى المواطن العادي بالكشف عن اسمه في حال قيامه بتقديم المعلومة للجهات المختصة أو عدم اتخاذ إجراء مناسب بناءً على المعلومة التي أوصلها إليهم والتحقق منها من قبل الجهات المختصة.

ثالثاً: النموذج: على القائمين في هذه المهمة -أي الجهات الرقابية والقضائية وحتى السياسية- تقديم النموذج الجيد لمواطن صالح مكلف بخدمة عامة، فعليه أن يبدأ بنفسه قبل غيره في الحرص على المال العام ويطبق القانون على الجميع دون استثناء.

رابعاً: كشف أسماء المفسدين:

يجب على الجهات المعنية كشف أسماء جميع من تثبت إدانتهم بالتورط في الفساد أو كل من له صلة بالمساعدة على هدر واستباحة المال العام مهما تكن الجهة التي ينتمي إليها، كي تتم معاقبة هؤلاء المفسدين أيضا بعزلهم عن المجتمع.

خامساً: الملاحقات القانونية: من الواجب على الجهات المسؤولة عن ملفات الفساد الاستمرار بملاحقة من أثروا على حساب المال العام سواء كانوا أصحاب مناصب عليا أو غيرهم من موظفي الخدمة العامة أو شركات أو مقاولين..... الخ، وعدم تركهم واسقاط التهم عنهم بالتقادم، حتى يشعر المواطن العراقي أنه في دولة تحترم القانون وتتابع المفسدين وإنها حريصة على استرداد المال العام ومعاقبة المدانين.

إذا استطعنا أن نعمل على وفق المفاهيم أعلاه سوف يكون هناك ثمة شعور من قبل المواطن بالرغبة في المساهمة الفاعلة والكبيرة في الحرص على المال العام بالدرجة الأولى وبالمساهمة في الكشف عن المفسدين بتقديمه المعلومة الى الجهات المعنية، وكل ذلك يتوقف على الجهد المركز والنية الصادقة.

* مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث.

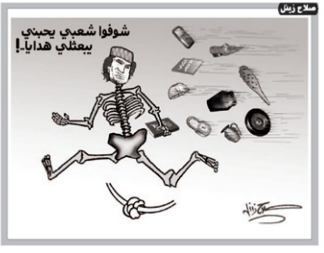صلاح زينل